مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد 10العدد02 –ديسمبر 2023

OEB Univ. Publish. Co.

مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم بالمدرسة الجزائرية

-دراسة ميدانية بولاية قسنطينة-

The level of irrational thoughts among parents of students with learning disabilities in an Algerian school

-A field study in the state of Constantine-

د.فضيلة عروج *،ط د. بن مالك عقيلة

جامعة أم البواقي،aroudjfadila@gmail.com

جامعة أم البواقي،Akila.benmalek@univ-oeb.dz

تاريخ التسليم: 19-01-2023 تاريخ التقييم: 15-03-2023 تاريخ القبول: 09-11-2023

الملخص

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى الكشف عن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم في المدرسة الجزائرية، ومن أجل ذلك اعتمدنا المنهج العيادي القائم على أسلوب دراسة الحالة، مستندين على المقابلة العيادية نصف الموجهة بغرض البحث وكذلك اختبار الأفكار اللاعقلانية وذلك على حالتين اثنتين. جاءت نتائج الدراسة لتبين معاناة الأولياء(أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم) من مختلف أشكال التفكير اللاعقلاني من جهة مع وجود مستوى الأفكار اللاعقلانية بدرجة كبيرة عند الأم مقارنة مع الأب وذلك ضمن حدود حالات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، صعوبات التعلم، الوسط المدرسي، أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم.

Abstract

The current research paper aims to reveal the level of irrational thoughts among parents of students with learning difficulties in the Algerian school, and for that we adopted the clinical approach based on the method of case study, based on the semi-guided clinical interview for the purpose of research, as well as testing irrational thoughts on two cases. The results of the study came to show the suffering of parents (parents of students with learning difficulties) from various forms of irrational thinking on the one hand, with the presence of a high level of irrational thoughts in the mother compared to the father, within the limits of the study cases.

Keywords: irrational thoughts, learning difficulties, school, parents of students with learning difficulties.

***المؤلف المراسل: فضيلة عروج ،**

aroudjfadila@gmail.com

1. مقدمة:

تعد مشكلة صعوبات التعلم من الموضوعات الحديثة نسبيا في مجال التربية وعلم النفس، خصوصا وأن الدراسات والأبحاث المعاصرة في هذا المجال أشارت إلى أن عدداً كبيرا من الأطفال يعانون منها، لذلك فقد تزايد الاهتمام في العقدين الأخيرين بهذه المشكلة حتى أصبحت من أكثر الموضوعات المتداولة بالبحث والنقاش في الأوساط التربوية والنفسية.

ان بداية ظهور مفهوم صعوبات التعلم كانت مع بدايات القرن 19من خلال الاهتمام بالأطفال الذين لديهم مشكلات في الجانب اللغوي (الكلام أو القراءة)، فأصبح هذا الميدان يعرف من خلال المختصين في هذا المجال بمشكلات صعوبات القراءة أو وجود خلل في الإدراك أو خلل في المخ الوظيفي أو تحت تسميات كثيرة، حيث يعتبره (كيرك، 1987) انه إعاقة خاصة أو قصور في واحدة أو أكثر من عمليات النطق، اللغة، الإدراك، القراءة، التهجئة، الكتابة، العمليات الحسابية، وهي ناتجة عن احتمال حدوث خلل في الدماغ أو اضطراب انفعالي أو سلوكي، أو مسببات ثقافية يكمن إرجاعها إلى طريقة التدريس ولكنها ليست ناتجة عن التخلف العقلي أو الحرمان الحسي (السمع أو البصر). (قبلي، ص72).

إن معاناة الأطفال المتمدرسين من صعوبات التعلم مهما كانت نوعيتها تعد من أكثر المشكلات التي يواجهها الأولياء من الجنسين(أمهات وآباء)، ناهيك عن الأطفال المتمدرسين في حد ذاتهم الشيء الذي قد يكون سببا في تبني الكثير من الأفكار السلبية غير العقلانية التي بدورها تتسبب في تكوين الانفعالات السلبية التي تؤثر بشكل أو بآخر على الحالة النفسية والمزاجية وحتى السلوكية لهؤلاء الأولياء الذين يبحثون عن الصورة المثالية لأبناء متفوقين متميزين، وإذا ما لم يتوافق واقع التحصيل الدراسي لأبناءهم مع هذه التصورات المثالية تظهر ردود أفعال تتمثل في ظهور بعض الانفعالات من جهة كالقلق، فقدان الأمل، الحزن، عدم التقبل للوضع الجديد الذي طرأ عليهم وبالتالي عدم القدرة على التعامل مع هذه الصعوبة التي يواجهها الابن، الخوف على مستقبل ابنهم، والتفكير اللاعقلاني من جهة أخرى الذي يعد نقطة البداية للكثير من المشكلات التي يعاني منها الأفراد بصفة عامة وأولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم بصفة خاصة، فالأفكار اللاعقلانية تنعكس خطورتها على السلوك والنواحي الاجتماعية والشخصية مما تولد

الشعور بالنقص أو عدم الراحة ومشاعر الإحباط، فالأفكار اللاعقلانية حسب إليس (Ellis) هي"تلك الأفكار السلبية الخاطئة وغير المنطقية، وغير الواقعية، والتي تتسم بعدم الموضوعية، وتتأثر بالأهواء الشخصية، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة وعلى مزيج من الظن والاحتمالية والتهويل والمبالغة، والتي لا تتفق مع إمكانات الفرد الواقعية (السلبية، الانهزامية، المدمرة، المحبطة، الخاذلة) ترتبط بفكرة أو أكثر غير عقلانية". كما تفهم الأفكار اللاعقلانية على أنها عجز عن تنظيم الواقع وتفسيره، تلك الأفكار والتي وإن تكن لا عقلانية فإنها تؤثر وبشكل خاص على نمط الانفعالات لدى الأولياء الشيء الذي يؤثر على سلوكياتهم وتقييمهم لذواتهم ولخبراتهم في الحياة والأخطر على الإطلاق تقييمهم ونظرتهم حيال المستقبل وهو ما يمثل الثالوث المعرفي لآرون بيك (Aron Beck).

في ظل هذه التغيرات التي تطرأ على أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، والتي تؤثر على نفسيتهم وقدراتهم وتسبب لهم ضغوط نفسية ناتجة عن الأفكار اللاعقلانية إلا أننا نود معرفة ما إذا كان هناك تباين في مستوى تلك الأفكار اللاعقلانية بين الأمهات والآباء للتلاميذ من ذوي صعوبات التعلم وهذا ما سوف يجعلنا نطرح التساؤل التالي:

- ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم في المدرسة الجزائرية؟
- هل يتباين مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أمهات التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم في المدرسة الجزائرية عن الآباء ؟

2. **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية تحقيق هدف واحد ووحيد نأمله علميا وعمليا وهو الوقوف على مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أولياء تلاميذ صعوبات التعلم في المدرسة الجزائرية .

3. **أهمية الدراسة:** تستمد الورقة البحثية الحالية أهميتها من كونها تسلط الضوء على:

- قلة الاهتمام بهذه البحوث.
- البحث في أحد أشكال التفكير اللاعقلاني الذي يساهم في عدم تكيف الأولياء تلاميذ ذوي صعوبات التعلم مع أنفسهم ومع مجتمعهم ومع بيئتهم والذي يسبب لهم نوع من الاستسلام ورفض التعايش مع هذه الوضعية الجديدة.

- نتائج الدراسة تبين مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى أولياء تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المدرسة الجزائرية معا المقارنة بين الأمهات والآباء.

4. مصطلحات الدراسة:

أ – صعوبات التعلم:

أنها انخفاض في أداء الطفل مقارنة مع زملائه العاديين، مع التمتع بذكاء متوسط أو فوق المتوسط، إلا أنه يظهر صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم، كالفهم،أو التفكير، أو الإدراك، أو الانتباه، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجي،أو النطق، أو إجراء العمليات الحسابية، ويستبعد من حالات صعوبات التعلم ذوي الإعاقة العقلية، والمضطربين انفعاليا، والمصابين بأمراض وعيوب السمع والبصر، وذوي الإعاقات المتعددة. (داودي،2016،ص644)

تعريف إجرائي:

هي كل الصعوبات التعليمية المتعلقة بفئة التلاميذ المتمدرسين في الطور الابتدائي، والذين يظهرون تفاوتا بين تحصيلهم الدراسي ومستوى التحصيل المتوقع كما يمتازون بمستوى ذكاء متوسط أو فوق المتوسط.

ب– **الأفكار اللاعقلانية:**

هي الأفكار غير المنطقية وغير الواقعية التي تتميز بعدم موضوعيتها وتكون على درجة عالية من المبالغة في تقدير الفرد لكفاءته والنظرة السلبية للذات والآخرين، والقلق الزائد على الذات وعلى مشاكل الآخرين مع الاهتمام بتعظيم وتضخيم الأمور نتيجة التكوين المعرفي للفرد وتفسيره للأحداث بما لا يتسق مع إمكانات الفرد الفعلية. (العبيداني،2015،ص10).

تعريف إجرائي:

هي الأفكار السلبية وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند تقديم استجاباته على مقياس الأفكار اللاعقلانية.

ج– **التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم إجرائيا:**

هم مجموعة من الأطفال الذين شخصوا على أنهم يعانون من صعوبات التعلم، من خلال أحد المقاييس والاختبارات المستخدمة في تشخيص صعوبات التعلم في إحدى المراكز الخاصة بالتشخيص المبكر بولاية قسنطينة.

د- أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم إجرائيا:

هم أولئك الإباء والأمهات الذين لديهم أطفال يعانون من صعوبات التعلم ويعيشون معهم داخل الأسرة.

5. الدراسات السابقة:

5-1 دراسات متعلقة بالأفكار اللاعقلانية:

دراسة (النواصرة، 2017)) بعنوان مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر أطفال التوحد وعلاقته ببعض المتغيرات ودرجة إعاقة الطفل، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر أطفال التوحد في شمال الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات متمثلة في الجنس(ذكور، إناث) والعمر(أقل من 10سنوات- أكثر من 10 سنوات) ودرجة إعاقة الطفل التوحدي(توحد كلاسيكي- طيف التوحد) والمستوى التعليمي للوالدين (ثانوي -جامعي- دراسات عليا). تم تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية على عينة تمثلت في 32 أسرة وتوصلت النتائج إلى:

- مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر الأطفال التوحد في شمال الأردن كان متوسطا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر الأطفال التوحد تبعا لمتغير الجنس والعمر ودرجة إعاقة الطفل التوحدي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر الأطفال التوحد تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب لصالح الدراسات العليا والثانوية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر الأطفال التوحد تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم. (النواصرة،2017،ص730).

5-2 دراسات متعلقة بصعوبات التعلم:

دراسة هاريس وأخرون (1993)، هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار صعوبات التعلم، وتعريف صعوبات التعلم وتكونت عينة الدراسة من 21 تلميذ من ذوي صعوبات التعلم تراوحت أعمارهم بين6-16سنة وأشارت النتائج إلى ارتفاع صعوبات التهجي والكتابة بين ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين لديهم صعوبات في التهجي 71%، وأظهرت النتائج أن حوالي 62%من التلاميذ لديهم صعوبات في تعلم الكتابة.(الهواري،2006).

ثانيا: الدراسة الميدانية:

1. **منهج الدراسة:** تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية، وهو الدراسة المعمقة للحالات بالاعتماد على فهم واكتشاف خاصية الفرد، كما يعتبر المؤشر الأساسي للمقاربة العيادية. (عميور،2011،ص95).
2. **أدوات الدراسة:** اعتمدنا في دراستنا الحالية على الأدوات التالية:

أ. المقابلة العيادية نصف الموجهة بغرض البحث:

هي عبارة عن علاقة ديناميكية، ومهنية تتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص أخر، وبذلك تكون وسيلة أساسية في الفحص والتشخيص، فمن خلالها يتم جمع المعلومات حول الحالة موضوع الدراسة، لتحديد مشكلاتها ومعاناتها، من خلال مجموعة من الأسئلة تكون محددة ولها هدف محدد. (غانم،2008،ص242).

ب. اختبار الأفكار اللاعقلانية والمعرب من طرف سليمان الريحاني.

- **تقديم الإختبار:** تم اعتماد اختبار الأفكار اللاعقلانية تعريب سليمان الريحاني والذي قام بتكيفه وفق البيئة العربية، يتكون الاختبار من 52 عبارة تعبر عن 13 فكرة لا عقلانية منها 11 فكرة لاعقلانية قدمها ألبرت إليس في نظريته، بالإضافة إلى فكرتين تم صياغتهما من طرف سليمان الريحاني لتعبيرهما عن خصائص المجتمع العربي، يعبر عن كل فكرة من خلال أربع فقرات نصفها إيجابي –اتجاه الفكرة– ونصفها سلبي –في الاتجاه المعاكس للفكرة .
- **مفتاح التصحيح:** تتم الإجابة عن فقرات الاختبار بـ (نعم) و(لا) بحيث تعبر (نعم) عن التمسك بالفكرة اللاعقلانية وتمنح درجتين (2) وتعبر (لا) عن عدم التمسك بالفكرة وتمنح درجة واحدة (1)، باستثناء العبارات (8، 10، 12، 13، 15، 17، 20، 25، 27، 31، 33، 35، 36، 38، 39، 43، 45، 46، 47)، تصحح بطريقة عكسية حيث تمنح الإجابة (نعم) درجة واحدة (1) وتمنح الإجابة (لا) درجتين (2).
- الخصائص السيكومترية لاختبار الأفكار اللاعقلانية:

الثبات:

لقد اعتمدنا لحساب ثبات اختبار الأفكار اللاعقلانية على طريقة ألفا كرومباخ فتحصلنا على معامل ثبات منخفض قدره 0,13، وقد يعود انخفاض معامل ثبات اختبار الأفكار اللاعقلانية إلى طبيعة العينة (عينة مراهقة متقلبة الانفعالات)، ضف إلى ذلك أنها عينة جانحة عادة ما تبدي استجابات نمطية.

الصدق:

لقد اعتمدنا لحسابنا لصدق اختبار الأفكار اللاعقلانية على طريقة المقارنة الطرفية أو ما يعرف بالصدق التمييزي وقد تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول الآتي

تتراوح الدرجة الكلية للاختبار بين 52 وتعبر عن أدنى درجة و104 وتعبر عن أعلى درجة على الاختبار(بوزيد،2016. ص.133).

3. حالات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا الحالية على 4حالات (2أمهات، 2أباء)، تتوفر فيهم خصائص العينة وهي اعتبار حالات الدراسة من الآباء والمهات الذين يعاني أبناءهم من صعوبات التعلم في المدرسة.

4. تقديم الحالات وعرض النتائج:

تقديم الحالة الأولى:

السيدة(ب) طليقة السيد(و)، تبلغ من العمر 56سنة، ماكثة بالبيت، مستواها التعليمي 3ثانوي، مطلقة وتعيش معه بنفس البيت، لديها 5 أولاد (3بنات، 2ذكور)، البنت الصغرى تبلغ من العمر 7 سنوات تعاني من صعوبات التعلم (عسر القراءة).

حسب الحالة فإن الوضعية الاقتصادية للأسرة كانت جيدة فالوالد كان يوفر بعض حاجيات الأسرة من خلال عمله اليومي، أما الوالدة فكانت شبه ماكثة بالبيت، وأما الوضعية السكنية للأسرة فقد قالت الحالة الحمد الله رانا مستقرين بالرغم من أنو راجل تاعي حاب يخرجني من دار وأنا معنديش وين نروح .

بالرجوع إلى علاقة الوالدين ببعضهما، تقول تزوجنا زواج تقليدي أي بدون حب، وأنها لم تعرف أبدا استقرارا فقد كانا على شجار مستمر وعدم توافق بينهما وقالت حياتنا كامل صراعات وكي زدنا جبنا الأولاد زادت كبرت هذه الصراعات كاين لي واقفين معايا وكاين لي معا باباهم ،

حيث تقول بأنها طلقيها هو شخص نرجسي وحقود وبخيل ويحب يطيحلي من قيمتي ، أسفرت هذه العلاقة المتوترة بين الوالدين بالطلاق الرسمي بعد أن كانت الإنفصالات متعددة بالخروج من المنزل في كل مرة يحاول إرجاعها للبيت، وفالت بلي كنت نرجع على جال ولادي.

علاقة الأم مع بنتها التي تعاني من صعوبات التعلم قالت الحمد الله علاقتنا جيدة تحبني وأنها نحبها بزاااااف خاصة هيا البنت الصغرى ومعظم الوقت نعقبوه فالمنزل معا بعضانا، وراها غايضتني بزااف كي اكتشفت مؤخرا بلي عندها صعوبات التعلم حيث أنها معدلاتها المدرسية ماتفوتش 5، والإكزيما في شعرها هذا كل بسبت باباها وصراعات لي رانا فيها أثرت عليها وساعات نحس أنا هيا السبة وهيا مازالها صغيرة و نخاف تزيد تتعقد كثر مع الوقت ولا مع الوقت يظهروا عندها مشاكل نفسية ولا تتفاقم صعوبات التعلم وتتوقف عن الدراسة مستقبلا وهذا لي خلانا نديوها للأخصائية نفسانية باه تتكفل بيها مداها صغيرة وتقدر تتعالج ويتحسن مستواها التعليمي، وترجع أحسن من ذرك.

تقديم الحالة الثانية:

السيد(و) طليق السيدة (ب)، فيبلغ من العمر62 عاما، يعمل في شركة بولاية قسنطينة مستواه التعليمي جامعي، مطلق ويعيش معا في نفس البيت، لديهم 5أولاد. البنت الصغرى تبلغ من العمر 7 سنوات تعاني من صعوبات التعلم(عسر القراءة)، حسب الحالة فإن الوضعية الاقتصادية للأسرة كانت جيدة فالوالد كان يوفر كل حاجيات الأسرة من خلال عمله اليومي، أما الوالدة فكانت شبه ماكثة بالبيت(لاهي تعمل لتأمين حاجبات الأسرة ولا تهتم برعاية أبناءها الخمسة)، وأما الوضعية السكنية للأسرة فقد قالت الحالة الحمد الله رانا مس تقرين بالرغم من أنو راجل تاعي حاب يخرجني من دار وأنا معنديش وين نروح .

بالرجوع إلى علاقة الوالدين ببعضهما، يقول مانحبهاش وعمري ما حبيتها الله غالب زواج تقليدي، وأنه لم يعرف أبدا استقرارا فقد كانت حياتنا كامل شجارات ونقاشات مستمر ة معندها حتى معنى وعدم توافق بينهما، حيث يقول بأنها طليقته راهي تكرهني وتحب غير أولادها وتحرشهم عليا وقال بلي كاين انقسام بين أفراد الأسرة كاين لي معايا وكاين لي مع أمهم، أسفرت هذه العلاقة المتوترة بين الوالدين بالطلاق الرسمي بعد أن كانت الإنفصالات متعددة بالخروج من المنزل في كل مرة ترجع الوالدة للبيت، بالرغم من طلاقها مازالت تعيش في منزلي تحت حماية أولادها ولكن أفضل أن

تخرج من حياتي ومنزلي نهائيا، وقال حتى أهلي ميحبوهاش وميتفاهموش معاها ووالديها كيف ميحبونيش وواقفين مع بنتهم وبالتالي هناك انقسام أسري.

تقول البنت التي تعاني من صعوبات التعلم بحسرة شديد وهي جد متأثرة بالوضعية الأسرية التي لم تعرف الاستقرار يوما، وتقول أن الأب غير مبالي ولا يهتم بينا وقالت قالنا يا تبقاو معايا وتنساوها ولا تروحوا معاها وتنساوني، علاقة الأب مع بنتها التي تعاني من صعوبات التعلم قال علاقتنا عادية جدا، نخدم فنهار ولعشيا منروحش بكري منقعدش معاها بزاف هيا البنت الصغرى منحبش ندخلها في مشاكلنا الأسرية وصراعاتنا، معجبنيش الحال كي عرفت عندها صعوبات التعلم أما كل مشكل عندو حل وإن شاء الله تتعالج وترجع أحسن من قبل، وجدنا الحالة (ب) والحالة (و) بعيادة متعددة الخدمات بولاية قسنطينة جاءت لتلقي العلاج النفسي من طرف الأخصائية النفسانية،

ملاحظة: تم الاستعانة بالأخصائية النفسية لتزويدنا ببعض المعلومات عن الحالة وذلك في إطار استخدام العلاقات الشخصية بعد أن واجهنا نوعا من التكتم والتهرب من طرف الحالات ونحن نحاول الحصول على كل ما يخص الأسرة، كما أن الحالة لم تستجب لنا بشكل كلي الا من خلال الأخصائية ونحن نتفهم دوافع ذلك بشكل جيد، وحسب تصريح الأخصائية النفسانية أن الأم والأب غير مباليين بابنتهم،وخاصة الأم التي تلعب دور كبير راهي مفرطة في بنتها بزااف ومتلهية بالشغالات لي معندها حتى معنى والدليل أنو لقيت في شعر بنتها القمل.

تقديم الحالة الثالثة :

السيدة(ف) زوجة السيد(ر)، تبلغ من العمر 52سنة، ماكثة بالبيت، بدون مستوى تعليمي، زواج تقليدي بالقرابة (متزوجة بإبن عمها)، لديها 6أولاد (5بنات، 1ذكر)، البنت الصغرى تبلغ من العمر 9سنوات تعاني من صعوبات التعلم (عسر الحساب)، حسب الحالة فإن الوضعية الاقتصادية للأسرة كانت متوسطة فالوالد كان يوفر بعض حاجيات الأسرة الأساسية من خلال عمله اليومي، أما الوالدة فكانت ماكثة بالبيت، وأما الوضعية السكنية للأسرة فقد قالت الحالة سيئة جدا رانا مستقرين بالرغم من ذلك نقولو الحمد الله.

بالرجوع إلى علاقة الوالدين ببعضهما، تقول تزوجنا زواج تقليدي أي بدون حب، وأنها تعيش في استقرار في كل الجوانب فقد كانا متفاهمين وعايشين حياتنا عادي وقالت حياتنا كامل بدون المشاكل وكي زدنا جبنا الأولاد زادت حياتنا استقرت أكثر ، حيث تقول بأنها زوجها شخص

متفهم ويساندني ويوقف معايا فالشدة قبل كلش، ماعدا معاملته معا الأولاد صعبة نوعا معا ويفرض رأيه وسلطته على الأولاد ويصرخ كثيرا عليهم .

علاقة الأم مع بنتها التي تعاني من صعوبات التعلم قالت الحمد الله علاقتنا جيدة تحبني وأنها نحبها بزاااااف خاصة هيا البنت الصغرى ومعظم الوقت نعقبوه فالمنزل معا بعضانا، وراها غايضتني بزااف كي اكتشفت مؤخرا بلي عندها صعوبات التعلم حيث أنها معدلاتها المدرسية ماتفوتش4 في مادة الرياضيات ، وراني حابة نعرضها على أخصائي نفساني من أجل التكفل بها ومساعدتها وأظن أن السبب في ذلك راجع لإصابتها بالتهاب السحايا على مستوى العمود الفقري فيها أثر عليها في سن 4 سنوات وهيا مازالها صغيرة و نخاف تزيد تتعقد كثر مع الوقت ولا مع الوقت يظهروا عندها مشاكل نفسية ولا تتفاقم صعوبات التعلم وتتوقف عن الدراسة مستقبلا، ولا يعود يعايروها برا خاصة مع أنو كل خواتتها قاريين غير هيا،وراني نخمم عليها بزاااف خاصة فليل كي نجي راح نرقد نتفكر وتجيني أفكار ماش مليحة ونقول يعود يحقروها ويضحكوا عليها وإذا بقات هكا واش يصرا لها فالمستقبل ومعر فتش واش ندير لازم لقالها حل منخليهاش تضيع وتضيع قرايتها لازم تخرج كي خواتاتها.

علاقة البنت التي تعاني من صعوبات التعلم بالأم قالت نحبها بزاااف وأجمل امراءة فالكون وأنا محظوظة لأنها أمي كانت ديما ضحي على جالنا وتعمل المستحيل باه توفر لنا واش نحتا جو خاصة مصاريف الدراسة.

تقديم الحالة الرابعة:

السيد(ر) طليق السيدة (ف)، يبلغ من العمر62 عاما، بدون عمل مستواه التعليمي 5إبتدائي، لديه 6أولاد. البنت الصغرى تبلغ من العمر 9سنوات تعاني من صعوبات التعلم(عسر الحساب)، حسب الحالة فإن الوضعية الاقتصادية للأسرة كانت متوسطة فالوالد كان يحاول يوفر بعض حاجيات الأسرة من خلال عمله اليومي، أما الوالدة فكانت ماكثة بالبيت، وأما الوضعية السكنية للأسرة فقد قالت الحالة الحمد الله رانا مستقرين وخلاص.

بالرجوع إلى علاقة الوالدين ببعضهما، يقول زواج تقليدي يصح الحمد الله متفاهمين و مستقرين فقد كانت حياتنا جد بسيطة خلية من المشاكل وكنا متوافقين ببناتنا، حيث يقول بأنها زوجته إنسانة جيدة ومتربية ما شاء الله عليها وربي يحفظها لي مشفتش منها حاجة سيئة، وكي زدنا جبنا الأولاد استقرينا كثر وكثر وكل واحد محترم الطرف الأخر.

تقول البنت التي تعاني من صعوبات التعلم بحسرة شديد وهي جد متأثرة بالوضعية الأسرية التي لم تعرف الاستقرار يوما من ناحية السكن والمستوى المعيشي للأسرة فالأب غير قادر

على تلبية كل الحاجيات اللازمة، وتقول أن الأب غير مبالي ولا يهتم بينا خاصة الناحية الدراسة ومصاريفها ولا يكلف نفسه.

علاقة الأب مع إبنته التي تعاني من صعوبات التعلم قال علاقتنا عادية جدا، نخدم فنهار ا وكي نروح نقعد معاها وساعات نشر يلها حاجة نفرحها بيها، وكي قاتلي أمها راهي عندها صعوبات التعلم راني معارض فكرتها قلت لأمها انت برك توسوستي راهي لاباس عليها ومتخميش بزاف وزيدي شوفي معاها أذا لازمها أخصائي نفساني نشو فلها وخلاص.

5. نتائج سلم الأفكار اللاعقلانية للحالة الأولى:

لقد تحصلت الحالة(ب) في استجابتها على مقياس الأفكار اللاعقلانية على علامة تقدر ب68درجة كلية موزعة على مجمل بنود الاختبار، وبالرجوع إلى مفتاح التصحيح والذي يفسر تراوح الدرجة الكلية للاختبار بين 52 وتعبر عن أدنى درجة و104 وتعبر عن أعلى درجة، فإن دلالة العلامة 68، هي أن الحالة تعبر وبدرجة منخفضة ، تعبر عن بعض معاناتها من الأفكار اللاعقلانية التي ودون شك تُكون لدى الفرد معاشا نفسيا سلبيا يتحكم في استجابات الحالة سلوكاتها المختلفة، ويعيقها عن التفاعل والتكيف الاجتماعي، بحيث يميزه القلق، والصراع الداخلي، كما ولا تمكنها هذه الأفكار والمعتقدات من التكيف مع نفسها ومع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، بل وتسبب لها تلك الأفكار حاجزا أمام مواصلة تسيير شؤونها بشكل عادي.

6. نتائج سلم الأفكار اللاعقلانية للحالة الثانية:

لقد تحصل الحالة(و) في استجابته على مقياس الأفكار اللاعقلانية على علامة تقدر ب79درجة كلية موزعة على مجمل بنود الاختبار، وبالرجوع إلى مفتاح التصحيح والذي يفسر تراوح الدرجة الكلية للاختبار بين 52 وتعبر عن أدنى درجة و104 وتعبر عن أعلى درجة، فإن دلالة العلامة 77، هي أن الحالة تعبر بدرجة بدرجة عالية، تعبر عن بعض معاناته من الأفكار اللاعقلانية التي ودون شك تُكون لدى الفرد معاشا نفسيا سلبيا يتحكم في استجابات الحالة وسلوكاته المختلفة، ويعيقه عن التفاعل والتكيف الاجتماعي، بحيث يميزه القلق، والصراع الداخلي، كما ولا تمكنه هذه الأفكار والمعتقدات من التكيف مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، بل وتسبب له تلك الأفكار حاجزا أمام مواصلة تسيير شؤونه بشكل عادي.

نتائج سلم الأفكار اللاعقلانية للحالة الثالثة:

لقد تحصلت الحالة(ف) في استجابته على مقياس الأفكار اللاعقلانية على علامة تقدر ب81درجة كلية موزعة على مجمل بنود الاختبار، وبالرجوع إلى مفتاح التصحيح والذي يفسر تراوح الدرجة الكلية للاختبار بين 52 وتعبر عن أدنى درجة و104 وتعبر عن أعلى درجة، فإن دلالة العلامة 88، هي أن الحالة تعبر وبشكل هام بدرجة عالية ، تعبر عن بعض معاناتها من الأفكار اللاعقلانية التي ودون شك تُكون لدى الفرد معاشا نفسيا سلبيا يتحكم في استجابات الحالة وسلوكاتها المختلفة، ويعيقها عن التفاعل والتكيف الاجتماعي، بحيث يميزه القلق، والصراع الداخلي، كما ولا تمكنه هذه الأفكار والمعتقدات من التكيف مع نفسها ومع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، بل وتسبب له تلك الأفكار حاجزا أمام مواصلة تسيير شؤونه بشكل عادي.

7. نتائج سلم الأفكار اللاعقلانية للحالة الرابعة:

لقد تحصل الحالة(ر) في استجابته على مقياس الأفكار اللاعقلانية على علامة تقدر ب52درجة كلية موزعة على مجمل بنود الاختبار، وبالرجوع إلى مفتاح التصحيح والذي يفسر تراوح الدرجة الكلية للاختبار بين 52 وتعبر عن أدنى درجة و104 وتعبر عن أعلى درجة، فإن دلالة العلامة 77، هي أن الحالة تعبر وبشكل هام بدرجة منخفضة، تعبر عن عدم وجود الأفكار اللاعقلانية التي ودون شك لا تُكون لدى الفرد معاشا نفسيا سلبيا ولا يتحكم في استجابات الحالة وسلوكاته المختلفة، ولا يعيقه عن التفاعل والتكيف الاجتماعي، بحيث لا يميزه القلق، والصراع الداخلي، كما تمكنه هذه الأفكار والمعتقدات من التكيف مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، بل ولا تسبب له تلك الأفكار حاجزا أمام مواصلة تسيير شؤونه بشكل عادي.

8. تحليل نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف البحث للحالتين الأولى والثانية :

من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية بهدف البحث والتي كانت على مدار مقابلتين سعينا من خلالهما الحصول قدر الإمكان على محتوى نستطيع من خلال تحليله والإجابة على تساؤلاتنا من خلال إشكالية البحث، يتبن وأن الحالة(ب) هي الأم والحالة (و) هي الأب أن مستوى الأفكار اللاعقلانية كان بدرجة منخفضة عند الأم وبدرجة متوسطة عند الأب وذلك بسبب المشاكل الأسرية التي تعيشها العائلة، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (النواصرة، 2017)، والتي توصلت إلى أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر أطفال التوحد في شمال الأردن كان

متوسطا، مع جود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر أطفال التوحد تبعا لمتغير المستوى التعليمي لصالح الأب (النواصرة،2017،ص370).

ومن خلال ردود فعل الحالة في أثناء سير المقابلتين واللتين كانتا غير كافيتين إطلاقا للوصول إلى تشخيص تام للحالة خاصة في ظل التاريخ النفسي الاجتماعي الذي زودتنا بها لحالة من جهة والأخصائية النفسانية من جهة أخرى، لاحظنا من خلال سير المقابلتين الكثير من الأعراض والتي تعتبر مغذية للأفكار اللاعقلانية كالأعراض المزاجية وما تضمنته من حزن عميق لدى الحالة، حزن، انخفاض المعنويات، القلق، وضغوطات نفسية والتي تناولناها من خلال الاختبار الذي يقيس مستوى الأفكار اللاعقلانية، والذي تجلى في ملاحظاتنا من خلال المقابلتين بالإضافة إلى أعراض معرفية تتجلى في الأفكار السلبية، الشعور بالذنب، أما بالنسبة للأعراض السلوكية فقد كانت غائبة. وهذا ما اتفق مع دراسة زعارير(2009)، التي توصلت أن أبرز الضغوط النفسية على الأولياء أطفال المتوحدين هي القلق على مستقبل الطفل وعلى تحمل أعباء الطفل ومشكلات الأداء الاستقلالي والمشكلات المعرفية والنفسية للطفل والمشكلات الأسرية. كل تلك الأعراض أصبحت كافية جدا لتحمل مضمون بعض الأفكار اللاعقلانية التي تعاني منها الحالتين وهي نتيجة منطقية وعقلانية جدا بالنسبة لما مرت به الحالتين من معاناة نفسية وأسرية أكبر أسبابها على الإطلاق فالتفكك الأسري وحالات العنف الذي كان يسود الأسرة وبمختلف أشكاله المعنوية والإهمال وعدم تلبية الحاجيات الضرورية والتي يرتكز عليها النمو النفسي السليم لأي طفل، كل ذلك كان كافيا ليس فقط لتشوش أنماط التفكير المنطقي العقلاني، ولتحيلنا هذه الأنماط التفكيرية إلى نموذج آلبرت اليس (Ellis)"إذا كانت طريقة التفكير غير مقبولة وغير منطقية، فإن كلا من السلوك والانفعال سيكونان على درجة مرتفعة من الاضطراب". حيث يمكننا إسقاط أفكار Ellisحول تأثير الإدراكات السلبية على الانفعال والسلوك والذي يعتقد أن الأفكار اللاعقلانية تعود في تكوينها إلى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تتحكم فيها الخصوصيات الحضارية وكذا إلى أحداث الطفولة، وهذا ما يخلق عند الفرد جملة من المعتقدات القاعدية ونمط تفكيري خاص. هذه الأفكار والمعتقدات يتم تنشيطها عن طريق أحداث الحياة الضاغطة، فتؤثر على انفعالات الفرد وتظهر في شكل استجابات سلوكية وفيزيولوجية شاذة لا تؤدي إلى التوازن النفسي أو لا تعكس القدرة التكيفية لدى الفرد مع مختلف المواقف. فالسلوكيات الشاذة ليست نتاج المواقف والأحداث

بل هي نتاج عملية عقلية إدراكية يتم فيها إدراك الذات والمحيط وكل المواقف والأحداث بطريقة سلبية. (بوزيد، 2016.ص ص.44-45). وهذا ما يتطابق مع دراسة ملكوش ويحي(1995)، وتوصلت النتائج أن المشاكل الأسرية التى تواجه أسر الأفراد المعاقين هي مشاكل أسرية عادية نفسها و أن وجود طفل معاق في الأسرة يخلق مشاكل إضافية وعلاقات أسرية أكثر تعقيدا، بالإضافة إلي أن معاناة أباء وأمهات الأطفال المعاقين على مستوى مرتفع من الضغط.

9. تحليل نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف البحث للحالة 03 والحالة 04 (نفس الأسرة): من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية بهدف البحث والتي كانت على مدار مقابلتين سعينا من خلالهما الحصول قدر الإمكان على محتوى نستطيع من خلال تحليله والإجابة على تساؤلاتنا من خلال إشكالية البحث، يتبن وأن الحالة(ف) هي الأم والحالة (ر) هي الأب أن مستوى الأفكار اللاعقلانية كان بدرجة مرتفعة عند الأم وبدرجة منخفضة عند الأب و التي حتما سيؤثر على سير حياتهما رغم كل الصعوبات والمشقات التي تواجههما، يتعلق الأمر بما تؤمن به الحالة الأم عن ابنتها ومعتقداتها تجاه ثلاثة مواضيع رئيسة وهي نظرتها لنفسها والتي جاءت سلبية(نخاف تتعقد كي يعايروها) وعن نظرتها للمستقبل (نخاف تظهر عنده مشاكل نفسية) كانت حالة الأم جد متشائمة عكس الأب الذي يعتقد أن ابنته لباس بيها وهذا ما اتفق مع دراسة سعود و البطانية(2011) وتوصلت النتائج أن مستوى العام لتقدير اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم التوحديين هو مستوى تقدير إيجابي.(النواصرة ، مرجع سابق،377)، ومن خلال ردود فعل الحالة في أثناء سير المقابلتين واللتين كانتا غير كافيتين إطلاقا لجمع معلومات أكثر في ظل التاريخ النفسي الاجتماعي الذي زودتنا بها الحالتين، لاحظنا من خلال سير المقابلتين الكثير من الأعراض والتي تعتبر مغذية للأفكار اللاعقلانية كالأعراض المزاجية وما تضمنته من حزن عميق لدى الحالة، حزن، انخفاض المعنويات، القلق، وضغوطات نفسية والتي تناولناها من خلال الاختبار الذي يقيس مستوى الأفكار اللاعقلانية، والذي تجلى في ملاحظاتنا من خلال المقابلتين بالإضافة إلى أعراض معرفية تتجلى في الأفكار السلبية، الشعور بالذنب، أما بالنسبة للأعراض السلوكية فقد كانت غائبة. وهذا ما اتفق مع دراسة قام زكرياء الشربيني(2005)،والتي توصلت إلى نتائج وأسفرت النتائج عن النسبة المتوسطة لانتشار الأفكار اللاعقلانية بلغت22.68% وشاعت هذه الأفكار حول

(الكمال الشخصي، وطلب الاستحسان،والقلق الزائد، وعدم القدرة على التحكم في الأحزان، وتوقع المصائب كما أظهرت النتائج أن مصادر إكتساب الأفكار اللاعقلانية هي الأب 76،66 والام44،44% والصديقات 16،67% والمدرسة والجامعات 11،11% ووسائل الإعلام 11،11% (بوزيد،2016،ص 20)، كل تلك الأعراض أصبحت كافية جدا لتحمل مضمون الأفكار اللاعقلانية التي تعاني منها الأم وهي نتيجة منطقية وعقلانية جدا بالنسبة لما مرت به من معاناة في المستوى الاقتصادي الذي كان تسود في الأسرة والظروف الغير الملائمة وعدم تلبية الحاجيات الضرورية والتي يرتكز عليها النمو النفسي السليم لأي طفل مما يجعل الأم تدخل في دوامة من التفكير وهذا ما يتوافق مع دراسة أمطير و الزليطني(2015)، أشارت النتائج أن الضغوط النفسية عند الأمهات أطفال التوحد عالية وترتبط بمستوى حدة الأعراض التوحد والشعور بالعجز، أما بالنسبة للأب فنجد أن مستوى أفكار لاعقلانية منخفض لأنه غير مهتم ولا مبالي بأفراد الأسرة ولا يقلق نفسه في شيء .

10.الاستنتاج العام للحالات:

من خلال تطبيق أداتي البحث والمتمثلتين في المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف البحث واختبار الأفكار اللاعقلانية لصاحبه الريحاني، جاءت نتائج الأداتين متوافقتين فيما يخص معاناة الحالة من الأفكار اللاعقلانية وخاصة الأمهات مقارنة مع الآباء والتي تعد معتقدات سلبية يحكم الفرد من خلالها على الأحداث وفي أغلب الظروف بالسلبية والاستسلام والتي يتجنب من خلالها الفرد صعوبات الحياة ومسؤولياتها بدلا من مواجهتها، بالإضافة إلى شدة الحساسية والانشغال الدائم بالهموم وعدم مفارقتهم للأفكار الخاطئة، وها قد رأينا نتيجة منطقية جدا لمختلف أشكال سوء المعاملة التي تعرضت لها الحالات في الطفولة من مشاكل أسرية وسوء المعاملة، إن ما تعانيه الحالات هو بسبب التفكير اللاعقلاني وهذا ما يفتح لنا المجال لإجراء دراسات أكثر عمقا عن مختلف الفئات وخاصة أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، إن التاريخ الأسري المليء بكل الأشكال العنف الممارس من طرف الأولياء واستمرار وضعيات البؤس والشقاء الاجتماعي وما ينجر عنها من صراعات بين الوالدين وانتهاء كل ذلك بالطلاق والتخلي عن الأبناء كاف جدا للتأسيس لشخصيات هشة غير قادرة على التكيف والتعاطي مع متغيرات البيئة التي نعيش فيها، بل وتؤسس لظهور بعض الاضطرابات والصعوبات مستقبلا وخاصة على

المستوى المعرفي والسلوكي كالأفكار اللاعقلانية ومنها ما تناولناه خلال ورقتنا البحثية الحالية التي توصلت إلى أن مستوى الأفكار اللاعقلانية كان بدرجة أعلى في أغلبية الحالات.

11. خاتمة:

لقد جاءت نتائج دراستنا الحالية حول أولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم و الأفكار اللاعقلانية، ومن خلال دراسة الحالة التي قمنا بها مع الحالات، تبين لنا أن المعاناة النفسية والاجتماعية لحالات الدراسة ووضعية القلق والحزن، وفي بحثنا عن مستوى الأفكار اللاعقلانية جاءت نتائج تحليل المقابلة العيادية بغرض البحث متوافقة مع نتائج اختبار الأفكار اللاعقلانية لصاحبه الريحاني والتي أكدت أن الحالات تعاني من أفكار لاعقلانية بدرجة كبيرة وخاصة عند الأمهات مقارنة بالآباء، إن المتتبع لاستجابات الحالة على سلم الأفكار اللاعقلانية نجد أنها تستعمل الكثير من أساليب التفكير التي ينشأ عليها الاضطراب حسب بيك Beck، بمعنى أن موقفا سلبيا يعمم على باقي المواقف في الحاضر والمستقبل، حيث يدرك الأشياء سيئة تماما أو لا وقراءة المستقبل سلبيا وحتميا، بالإضافة إلى التأويل الشخصي للأمور، فتنسب الحالة لنفسها مسؤولية النتائج السلبية في المواقف التي تمر بها، كما جاءت نتائج الاستقصاء عن الأفكار اللاعقلانية التي يمكن ان تعانيها منها الحالات في ظل كل تلك الأنماط التفكيرية اللامنطقية .

التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة الحالية والنتائج المتوصل إليها نقترح إجراء المزيد من البحوث والدراسات المعمقة والمتمثلة في:

- الاهتمام بفئة ذوي صعوبات التعلم بصفة عامة و أوليائهم بصفة خاصة.
- التعمق في دراسة موضوع الأفكار اللاعقلانية والتي لها تأثير كبير على جوانب حياة الفرد والتركيز على أولياء الفئات الهشة.
- دراسة تأثير الأفكار اللاعقلانية للأولياء وعلى أبنائهم ذوي صعوبات التعلم.
- ضرورة القيام بحملات توعية وتحسيسية للأولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم.
- تدريب الأولياء والمعلمين طرق التعامل مع ذوي صعوبات التعلم.

- القيام ببرامج علاجية لتعديل الأفكار اللاعقلانية للأولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم.
- القيام ببرامج إرشادية للأولياء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم.

6-قائمة المراجع:

داودي، محمد، التجاني، بن الطاهر،(2016)، التأهيل المعرفي وجودة الحياة الأسرية لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد27،جامعة الأغواط، الجزائر، ص ص 641-649.

العبيداني، فاطمة، بنت خلفان، بن سعيد،(2015)، فاعلية برنامج إرشادي جمعي قائم على العلاج العقلاني الانفعالي لخفض الأفكار اللاعقلانية عند المعلمات العمانيات، رسالة دكتوراه، تخصص الإرشاد النفسي، قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، عمان.

عميور، مراد، (2011)، العنف الزوجي وأثره على نمو شخصية الطفل، مذكرة ماجيستر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

قبلي، خضرة،(د.س)، صعوبات التعلم لدى تلاميذ التعليم الابتدائي ببعض المدارس الابتدائية- السنة5 ابتدائي كنمودج- دراسة ميدانية بالبليدة.، مجلة دراسات في علم الأرطفونيا وعلم النفس العصبي، ص ص 70-86.

النواصرة ، فيصل عيسى،(2017)، مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أسر أطفال التوحد وعلاقته ببعض المتغيرات ودرجة إعاقة الطفل، مجلة IUGJEPS، المجلد25، العدد03، جامعة عجلون الوطنية، الأردن ص ص 370-387.

الهواري، جمال فرغل، إسماعيل حسانين،(2006)، الاتجاهات المعاصرة في مجال صعوبات تعلم الكتابة، كلية التربية، قسم علم النفس التعليمي، جامعة الأزهر.